جورجياس
او البيان
لافلاطون
للاستاذ محمد حسن ظاظا

— ٨ —

« تنزل « جورجياس » من آثار « أفلاطون » منزلة الشرف ، لأنها أجل محاوراته وأكملها وأجدرها جميعاً بأن تكون « إنجيلا » للفلسفة ! »

« رينوفييه »

«إنما تحيا الأخلاق الفاضلة دائما وتنتصر لأنها أقوى وأقدر من جيم الهادمين ! »

« جورجياس : أفلاطون »

الأشخاص

١ — سقراط : بطل المحاورة : « ط »
٢ — جورجياس : السفسطائى : « ج »
٣ — شيريفين : صديق سقراط : « سه »
٤ — بولوس : تلميذ جورجياس : « ب »
٥ — كاليكليس : الأثينى : « ك »[1]

ب — (متحديا سقراط) ماذا يا سقراط ؟ أعندك حقيقة تلك الفكرة التى شرحتها عن البيان ؟ أولا تعتقد أن الحياء قد أخذ جورجياس فلم يستطع أن ينكر أن الخطيب يعرف الخير والحق والجمال ، عندما أضاف إلى أقواله أنه إذا أتاه من لا يعرف هذه الأشياء فانه سيعلمه إياها بنفسه ؟ لقد نتج عن ذلك ما يحتمل أن يكون بعض تناقض فى كلامه فاتخذت أنت من ذلك مسرة لك ورحت تشغل الغير بهذه الأسئلة المسولة ! ولكن أتصدق أن من الناس من لا يصرح بأنه يعرف العدالة وبأنه يستطيع أن يعلمها للغير ؟ الحق أنه الذوق السقيم الذى قد طوح بالمناقشة إلى مثل هذه الأرض !

ط — يالك من ظريف يابولوس ! وهل نريد الأصدقاء والبنين لشيء غير ذلك ؟ إنما نريدكم أيها الصغار لكى تقوموا أعمالنا وتصححوا أقوالنا عند ما تتقدم بنا السن وتزل القدم ! وهاأنت ذا هنا لترد زلتى أنا وجورجياس إذا ما أخطأنا فى المناقشة لأن هذا هو واجبك . وأقول من ناحيتى إنك إذا وجدتنا غير مصيبين فى الاتفاق على هذه النقطة أو تلك فانى مستعد للنزول على هواك إذا لاحظت شيئا واحدا ... !

ب — أى شيء ؟

ط — التقليل من هذا الاسهاب الذى بدأت به يابولوس !

ب — كيف ؟ أليس لى الحق فى الكلام باسهاب كما أشاء ؟

ط — ليكونن عارا عليك يابولوس العظيم أن تحضر إلى أثينا — وهى البلد الاغريقى الفريد الذى يسمح للناس بأكبر قسط من حرية القول — فتعرف فيها بهذه الخاصة ! ومع كل فضع نفسك موضعى ! : ألا يكون من حق — إذا رأيتك ترسل الكلام الكثير دون أن تجيب على أسئلتى — : أن أرثى لنفسى وأن آسف على عدم السماح لى بالرحيل دون سماعك ؟ الحق إذا كان يسرك ما أخذنا فيه من قول بحيث ترغب فى تنقيته وتصحيحه ، فلتعد ثوا كما قلتُ إلى أية نقطة تشاء ، ولتسائل أو فلتدعنا نسائلك كما فعلت مع جورجياس ، بل ولتناقض أو لتتركنا نناقضك ! ، إنك تدعى بلاريب أنك تعرف نفس الأشياء التى يعرفها جورجياس !؟ أليس كذلك ؟

ب — بلى

ط — وأنت تدعو مثله الشبان إلى توجيه ما يشاءون من الأسئلة إليك لأنك واثق من قدرتك على إجابتهم ؟

ب — بالتأكيد !

ط — حسن ! فاختر الآن ما يروقك سائلا أو مجيبا !

ب — هذا ما سأفعل ! . أجبنى . أى شئ هو البيان فى رأيك ما دام قد لاح لك أن جورجياس مرتبك فى طبيعة هذا الفن ؟

(١) انتهى سقراط فى العدد الماضى إلى ما أوقع جورجياس فى التناقض وجعله يسلم أن رجل البيان لا يستطيع إلا أن يكون رجل عدل فحسب . وسنرى اليوم كيف يدخل بولوس فى المناقشة ليدافع عن أستاذه المهزوم وكيف يبدأ سقراط فيداعبه ويحاوره ليوقعه فى التناقض كما أوقع من قبل أستاذه « المترجم »

ط — أتسأل عن أى نوع من الفنون هو فى نظرى ؟

ب — بلى !

ط — إذا شئت الحق فأنا لا أعده فنّـا !

ب — وإذاً فماذا تراه ؟

ط — أراه شيئاً جعلت أنت منه فنّـا فى الرسالة التى قرأتها لك أخيراً !(١)

ب — وماذا تعنى بذلك ؟

ط — أعنى نوعاً من التمرين والممارسة !

ب — وإذا فالبيان فى رأيك تمرين وممارسة ؟

ط — نعم . إذا لم يك لديك اعتراض !

ب — وعلى أى شىء ينطبق ذلك التمرين ؟

ط — إنه يجلب نوعاً من اللذة والاستحسان

ب — ألا ترى إذاً أن البيان شىء جميل مادام يجلب اللذة؟(٢)

ط — سنرى يا بولوس ! أو قد أصغيت حتى الآن إلى رأيى فى البيان كيما تقفز هكذا وتسألني عما إذا كنت أراه جميلا ؟

ب — ألم أسمعك تقول إنك تعده نوعاً من التمرين ؟

ط — وما دمت تعلق أهمية كبيرة على جلب اللذة، ألا تود أن تسبب لى قليلا منها ؟

ب — إنى لأبغى ذلك بكل سرور !

ط — إذاً سلنى من أى نوع من أنواع الفنون هو «الطهى» فى رأيي ؟

ب — وإنى لأسائلك أى فن هو الطهى ؟

ط — إنه ليس من الفن فى شىء يا بولوس !

ب — إذا فأخبرني ما هو ؟

ط — إنه نوع من الممارسة والتمرين !

ب — وعلى أى شىء ينطبق ؟

ط — إنه يجلب اللذة والاستحسان يا بولوس !

ب — وإذاً فكلا البيان والطهى واحد ؟ !

ط — كلا ، ولكنهما قسمان فى مهنة واحدة !

ب — وأية مهنة تريد أن تذكر ؟

ط — قد يكون من الخشونة والغلظة أن نصرح بالحقيقة يا بولوس . وإنى لأتردد فى الافضاء بها لوجود جورجياس ! ذلك أنى أخشى ألا يتصور غير رغبتى فى الهزء به والسخرية منه . إننى لا أدرى إن كان البيان الذى يمتهنه جورجياس من النوع الذى أعرفه أم ليس منه ، لأن مناقشتنا منذ هنيهة لم توضح لنا قط فكرته عنه . ولكن ما أدعوه أنا بالبيان ليس إلا قسما من شىء ليس بالجميل على الاطلاق !

ج — أى شىء ذاك ياسقراط ؟ تكلم دون أن تخشى إساءتى !

ط — حسن يا جورجياس : فانى أعتقد أنه عمل لا يحتاج إلى شىء من الفن ، ولكنه يتطلب فقط ذهناً فطناً جريئاً وقادراً بالطبع على الاتصال بالناس . وأساس هذا العمل كما أرى هو : الملق والرياء ، ويشمل الملق أقساماً كثيرة الطهي أحدها ، ويعد البعض هذا الأخير فناً ولكنى أراه مجرد تجربة وتمرين . كما أرى بالمثل أن البيان والتزين والسفسطة من أقسام الملق كذلك ، فكأننا لدينا أربعة أقسام تتصل بأربعة موضوعات

فاذا شاء بولوس الآن أن يسألنى فليفعل لأنى سأبين له من من أي أقسام الملق هو البيان في رأيى ، إذ هو لا يتصور أنى لم أجبه بعد عن هـذه النقطة ، وهو يلح فقط فى سؤالى عما إذا كنت أراه جميلاً ! ولكنى سوف لا أخبره إن كنت أعد البيان جميلاً أو قبيحاً قبل أن أجيبه : أى شىء هو ؟ وإلا فلن يكون كلامنا منطقيًّا يا بولوس ! وإذاً فسلنى — إذا كنت تريد أن تعرف — أى قسم من أقسام الملق هو البيان فى رأيى ؟

ب — إنى لأسائلك عن أى قسم هو ؟

ط — أترى ستفهم إجابتى ؟ إن البيان عندي صورة ومثال لأحد أقسام السياسة !

ب — وماذا تعنى بذلك ؟ أتريد أن تقول إنه جميل أم قبيح ؟

ط — أريد أن أقول إنه قبيح لأنى أسمى قبيحاً كل ما هو ردىء ! ما دام يجب أن أجيبك كما لو كنت تعرف ما أريد أن أقول(١)

ج — وأنا بالمثل لا أفهمك وحق زيوس يا سقراط !

(١) يقصد رسالة لبولوس أثبت فيها أن التجربة أساس الفن (المعرب)

(٢) لاحظ ضيق عقل بولوس وسرعته فى الأخذ بالقشور البراقة (المعرب)

(١) يلاحظ هنا أن سقراط يتهكم على بولوس الذى خرج من السياسة فجأة إلى الجمال والقبح كأنما يعرف ما فى عقله « المعرب »

ط — لست أعجب من ذلك لأنى لم أشرح بعد قولى، ولكن بولوس شاب متحمس !

ج — فلتدعه ولتخبرنى كيف تستطيع أن تقول إن البيان صورة ومثال لأحد أقسام السياسة ! ؟

ط — سأحاول إذاً أن أبين أى شىء هو البيان فى رأيى ، فإذا لم يك على ما أعتقد فليناقضنى بولوس : أهناك من غير شك ما يسمى بالجسد وما يسمى بالنفس ؟

ج — بلا تناقض

ط — ألا تعتقد أن لكل من هذين حالة تدعى « صحة » ؟

ج — بلى

ط — وقد تكون هذه الصحة ظاهرية فقط وليست بحقيقية ؛ أريد أن تقول إن كثيرين ممن يلوح أنهم ذوو جسم صحيح ضعاف فى صحتهم، وعسير على غير الطبيب أو مدرب الرياضة البدنية أن يتبين ذلك ؟ !

ج — هذا صحيح

ط — وأدعى أنه يوجد فى النفس والجسد بالمثل ما يجعلهما يلوحان فى حالة جيدة بينما هما ليسا كذلك ؟

ج — إنك تقول حقاً[1]

« يتبع » محمد حسن ظاظا

(١) وسنرى فى العدد القادم كيف يعتبر سقراط كلا من البيان والطهى والتزين والسفسطة قسما من أقسام الملق والرياء « المعرب »

أيها المرضى بالبول السكرى
لا يجب لكم أن تيأسوا من شفائكم أو تهملوه
قبل أن تجربوا الدواء الجديد
أنتيكومان !
فهذا الدواء موضع بناء على أحدث الأبحاث
العلمية الخاصة بهذا المرض .
اطلبوا البيانات اللازمة مجاناً من
جلانهورمين . صندوق بوستة ٢١٠٥ م

السلطتان الروحية والزمنية

كما يراهما الاسلام

للأستاذ عباس طه

كانت السلطة الزمنية والسلطة الروحية — ولا تزالان — فى تقدير الاسلام من أخص أوضاعه ومميزات أسراره

والسلطة الروحية هى التى تنظم علاقة الانسان بربه فى عباداته ومعاملاته الظاهرة والباطنة ، وتخضع ناموس المشاعر وقوانين القلوب لذلك السلطان القاهر الذى له الهيمنة على الانسان فى شتى مناحيه

والسلطة الزمنية هى التى تنظم علاقة الانسان بالانسان وترسم لتلك العلاقة حدوداً فى المعاملات بشتى ملابساتها وتتفرع عن هذه السلطة سلطات ثلاث : السلطة التشريعية والسلطة القضائية والسلطة التنفيذية

كانت هاتان السلطتان متلازمتين فى الاسلام ، فهما ملاك هذا الوجود وقطب رحاه ، وهما اللتان أقام منهما حارساً على بناء هذا المجتمع أن تنهار أسسه وتتداعى نظمه ؛ ذلك الاسلام فى مناعته وقوة حياطته وما كفله فى أطوائه من تلمس أقوى العوامل فى إنهاض هذا المجتمع حتى يظل باقياً يؤدى رسالته ويذيع فى البشر أمانته إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين . ويدعى أن الاسلام دين روحى زمنى ينتظم فى أبلغ أوضاعه عملى الدنيا والآخرة ، فهو بطبيعة وجوده مصدر يصل بين حياتى المعاش والمعاد، ويكل إلى المضطلعين بأعباء السلطة الزمنية أن يستمدوا قوانينها ومبادئها وأحكامها من السلطة الروحية ، ضرورة أن السلطة الروحية قد فرضت الفروض ورسمت الحدود فى آى الفرقان بما يجمع تراثاً خصباً صالحاً حين ترجع إليه الرسل ومن بعدهم خلوفهم . من أجل ذلك رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمد أحكام السلطة الدنيوية من السلطة الدينية لأنهما توأمان لا يمكن ألبتة الفصل بينهما إلا بتحكم الطغيان الجائح فيهما فقد درج الخلفاء الراشدون والصحابة من بعده صلى الله عليه